الأهرام

■ ١ يونيو ٢٠٠٤ ■

# فرمان الدكتور سرور!

سألني الزميل المصور المجتهد مصطفى السنوسي مع بداية جلسة مجلس الشعب أمس ماذا أفعل؟ فقلت له متأنيا ومتألما غادر القاعة ونحن كصحفيين لا نملك شيئا أمام فرمان الدكتور سرور المفاجئ والذي بداه بطرد الزملاء المصورين من قاعة مجلس الشعب دون أن يدري أحد سبب ودافع هذا الفرمان العجيب حتى هذه اللحظة، ثم اصدر ملحقا لفرمانه في جلسة مسائية بأن يظل المصورون في القاعة لمدة نصف ساعة كحد أقصى.

والفرمان السروري بالقطع واجب النفاذ ولا نملك أن نفعل شيئا، هل نشكو الدكتور سرور لنقابة الصحفيين، أمر صعب، هل نتظلم لدى الاتحاد البرلماني الدولي.. لن يستمع الينا أحد وبرلمانات العالم جميعها مسموح فيها بالتصوير ولم يحدث اطلاقا أن منع المصورون من دخول قاعة البرلمان المصري، لم يحدث من الدكتور حلمي ولا الدكتور صوفي ولا الدكتور المحجوب رحمه الله، وعلينا بالفعل أن نترحم على أيامه ولو قابلت يادكتور سرور أي رئيس برلمان أوروبي أو حتى افريقي وهم جميعا أصدقاؤك، وقلت له إني منعت المصورين من الدخول لقاعة البرلمان فسوف تجد الدهشة والأسي أيضا على وجوههم جميعا خاصة أنك شغلت موقع رئيس الاتحاد البرلماني الدولي وما كنت تفوز بهذا المنصب إلا لكونك رجلا تعرف جيدا معنى الديمقراطية وتعلم وتدرك انه لا عناد في الديمقراطية.. وأعود وأقول ماذا يفعل المصورون البرلمانيون في أثناء الجلسة هل يذهبون الى الكافيتريا الكائنة بجانب مبنى المجلس يشربون القهوة والشاي ويلعبون الطاولة وهل نلحق بهم قريبا نحن المحررون البرلمانيون ؟! إنني اسأل الدكتور سرور هل أنت سعيد وراض وقانع وأنت ترى قاعة مجلسك خالية من المصورين لمجرد أنهم يلتقطون بعض الصور غير المرغوب فيها من وجهة نظرك؟ وهل يمكن أن نقول إن القاعة التي خلت من المصورين سوف يجيء الدور بعدها على شرفة الصحافة لتصبح خالية من المحررين البرلمانيين هي الأخرى ولا مانع حينئذ من نقل وقائع الجلسة من خلال نشرة يصدرها مجلس الشعب بعد أن يوقع عليها ويعتمدها الدكتور سرور بحماس وهل يمكن أن ننشر وقائع الجلسة دون صور؟ يبدو أن الصحف سوف تخلو من الصور البرلمانية والنيابية في الفترة المقبلة بناء على رغبة الدكتور سرور ولن نجد على الاطلاق صورة القاعة خالية من نوابها أو صورة هياج ورفض في صفوف المعارضة أو صورة نائب نائم أو وزير يلتهم تفاحة أثناء الجلسة. انه حق اكتسبته الصحافة المصرية منذ مائة عام ولن يستطيع أحد أن يسلبها هذا الحق .

سوف نذهب نحن جميعا إلى كافيتريا المحررين البرلمانيين بجوار مجلس الشعب لنلعب الطاولة في أثناء الجلسات وليتك تأتي إلينا هناك لتقول لنا ماذا جرى في الجلسة؟

وكل التهنئة يا دكتور سرور.

**شريف العبد**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية